

ذروة السنام

كتبه الشيخ: تيسير الأنصاري

" مؤسسة الحسام الإعلامية تقدم "

ذروة السنام

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

وبعد:

بقدر ما نبتعد عن الجهاد بقدر ما نزداد ذلا وصغار (وجعل الذل والصغار على من خالف امري)، فمن لم يركب الخيل حتما سيأخذ بأذناب البقر، ومن لم يعلو سنام الإسلام علاه جحافل الشيطان ، تعدو الذئاب على ما لا كلاب له و تتقي مربض المستنفر الحامي، روى البيضاوي بإسناد له عن عمر أنه كتب (من زرع زرعا واتبع أذناب البقر ورضي بذلك وأقر به جعلت عليه الجزية)

فرض رب العزة الجهاد على بني اسرائيل فنكلوا لأن القلوب التي ألفت الذل وركنت إلى المتاع الزائل تنزع الى معاطنها الأولى

لا تنفك عنها أبدا فذل فرعون قد استولى على قلوبهم ودمر طاقات انفسهم؛ فلم تعد حجتهم صالحة" إن فيها قوما جبارين"

ما زالت أقدامهم لم تجف !! ، وراءو الجبار كيف صنع بعتلهم فرعون واله، فكان لزاما من استئصال هذا الجيل الغير موهل لحمل الرسالة (الله اعلم حيث يجعل رسالته)، (اليس الله باعلم بالشاكرين)

فعوقبوا بالتيه أربعين سنة، بعد أن تاهت قلوبهم وشاخت ارواحهم قبل ان تتيه انفسهم، حتى فني هذا الجيل، لياتي جيل جديد بنفسية وعقلية نشأت في ظروف وظلال غير ظروف من قبلهم بقيادة الفتى "يوشع بن نون"

عليهم جاء الفتح والنصر.

الجهاد محك الايمان وسنام الأعمال، انتظمت فيه كل أنواع العبادات لذلك عظم الله فيه اجر الطالب من المسلمين والمطلوب والغالب والمغلوب والقاتل والمقتول واحيا القتلى فيه بعد مماتهم وعوضهم عن حياتهم التي بذلوها لأجله بحياة سرمدية

وعوضهم عن حياتهم التي بذلوها بحياة سرمدية، ولما فارقوا الاوطان اسكنهم في جواره، وآنسهم بقربه بعد مفارقتهم اهاليهم واحبابهم ،واعلى قدرهم

(فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة)

لا يستوي القاعد مع حظوظه وهواه، مشتغلا بتربية جاهه، وتحصيل مناه، غافلا عن السيرالى مولاه، مع الذي بذل مهجته وجاهد نفسه في طلب مرضاة مولاه .....هيهات هيهات

لا يستوي الأحياء ولا الأموات، الجهاد رسالة سامية وصك براءة من النفاق " من لم يغزو ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من شعب النفاق "

وفي المقابل وصف الله القاعدين عن الجهاد بثلاثة أوصاف:

رضوا بان يكونوا مع الخوالف

وطبع على قلوبهم

فهم لا يفقهون

لا ر جال فهم مع الخوالف، ولا إيمان لأن الله طبع على قلوبهم، بيد أن المجاهدين قد تكفل الله بهدايتهم وأقسم بنفسه الكريمة (لنهدينهم سبلنا)

(والذين قاتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم)

ومن اوفى بعهده من الله ٠

ولا فقه لهم لان الله لم يرد بهم خيرا (ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم)

والله من وراءالقصد

كتبه الشيخ / تيسير الأنصاري